الأمننة من منظور مدرسة كوبنهاغن: دراسة نقدية

Copenhagen School's Approach of Securitization: Critical Study

مصطفى بوصبوعة *

جامعة باجي مختار-عنابة-

bousseboua@gmail.com

تاريخ الإيداع:2022/12/01 | تاريخ المراجعة:2023/01/25 | تاريخ القبول:2023/01/26

ملخص:

تعد الأمننة من بين أهم الاسهامات التي قدمتها مدرسة كوبنهاغن في حقل الدراسات الأمنية، وبنظرة بسيطة على الأدبيات يمكن للباحث أن يدرك حجم الاستعمال الكبير لهذا المفهوم في حقل الدراسات الأمنية خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر. مع ذلك تطال الأمننة الكثير من الانتقادات. ضمن هذا السياق تسعى هذه الدراسة إلى مساءلة مدى إمكانية تطبيق الأمننة في سياق غير غربي. تخلص هذه الدراسة إلى أن الأمننة تُعاني من مركزية الدولة كفاعل مُؤمنن وكهدف مرجعي للأمن مع إغفال الفواعل الأخرى، كما أن الأمننة تُخاطب بدرجة أساسية البعد الهوياتي لتحديد الأنا والآخر وعادة ما تعكس إستعلائية غربية وتستدعي بعض التصنيفات السلبية للآخر، ناهيك عن أنها جاءت في سياق غربي يهتم بدور الجمهور وهو اهتمام ينعدم في السياقات الأقل ديموقراطية، كما أن الإجراءات الاستثنائية في الدول الغربية (الديموقراطية) تعد عادية في الدول غير الديموقراطية، عدا عن الاعتماد الشبه المطلق على اللغة كفعل للأمننة في زمن باتت تلعب فيه الصورة دورا أهم.

الكلمات المفتاحية: الأمننة؛ المركزية الغربية؛ مركزية الدولة؛ الإجراءات الإستثنائية؛ اللغة.

Abstract:

Securitization as a framework is considered as one of the main contribution of Copenhagen School (SC) in the field of Security Studies in post 9/11 era. However, securitization theory has been subjected to a seemingly never-ending stream of criticism. The present study aims at highlighting the possibility of applying a Western-centric theory in non-Western context. It concluded that Securitization is a state-centric theory that consider state as securitizer and referent object of security. Simultaneously, the in-group/out-group process of securitization reflects ethnocentrism. Hence, the out-group frequently considered as physically different and inferior. More importantly, the role of audience and exceptional measurement in less or non-democratic countries still under theorized. Although, pictures and images are more likely to influence audience, the CS considering utterance of "security" as the only act of securitization.

Keywords : Securitization; Ethnocentrism; State centric; Exceptional Measurement; Language.

* المُؤلف المُراسِل.

مقدمة:

ترافقت نهاية الحرب الباردة مع تزايد الاهتمام بالعوامل الفكرية بدل لعوامل المادية، خاصة بعد فشل النظريات التي تعتمد على العوامل المادية (الواقعية / الليبرالية) في تفسير نهاية الحرب الباردة ناهيك عن التنبؤ بها. شمل هذا الاهتمام حقل الدراسات الأمنية، والتي فضلا عن اهتمام بعض منظريها بإدخال العوامل الفكرية في هذا الحقل، انصب اهتمام البعض الآخر في الجدال بأن الدولة لم تعد الفاعل المرجعي للأمن، وهو تحول ترافق مع الاهتمام بالأمن الإنساني حيث بات الإنسان هو الهدف المرجعي للأمن والتنمية وهو ما برز أكثر في التقارير المتتالية لبرنامج الأمم المتحدة والتي حاولت بطريقة أو بأخرى فك العلاقة بين التنمية والنمو والتي طالما ميزت مرحلة الحرب الباردة، وذلك من خلال التركيز على تحسين مناحي حياة الإنسان. وفي تحول ملفت للنظر باتت الدولة كفاعل مرجعي للأمن تُشكل خطرا على أمن الإنسان وهو ما فسح المجال لبروز شكل جديد من التدخلات الهادفة لحماية أمن الإنسان تحت مسمى الأمن الإنساني.

شكلت أحداث الحادي عشر سبتمبر منعطفا كبيرا للمدارس الأمنية خاصة مدرسة كوبنهاغن، فبالإضافة إلى توسيع وتعميق مجالات الأمن، ساهمت هذه المدرسة في إدخال مفاهيم جديدة إلى الحقل لعل أبرزها الأمننة، وهو كإطار نظري بات مستعملا في العديد من الدراسات سواء في العالم الشمالي Global North أو العالم الجنوبي Global South. غير أن إنتاج المعرفة في الشمال وتطبيقها في الجنوب عادة ما يطرح حوله العديد من الاشكاليات، فناهيك عن جيوسياسية إنتاج المعرفة التي تفرض إنتاجا هرميا لمختلف المفاهيم والنظريات، فإن سفر المفاهيم Travelling Concepts لسياقات غير تلك التي أُنتجت فيها يؤدي إلى تكريس هيمنة معرفية غربية. فتطبيق الأمننة على سياقات غير غربية وفي سياقات دولاتية غير وستفالية وغير ديموقراطية، قد يؤدي بالباحث إلى الوصول إلى تعميمات ونتائج خاطئة خلال بحثه. ومن هذا المنطلق تطرح هذه الدراسة إشكالية إمكانية تطبيق هذه النظرية على سياق غير غربي. تجادل هذه الدراسة بإمكانية تطبيق هذه النظرية على سياقات غير غربية مع مراعاة الاختلافات سواء من حيث طبيعة البنية الدولاتية وطبيعة النظام السياسي، أو من ناحية تحديد مفهوم الإجراءات الاستثنائية وفقا للسياق الثقافي.

أولا: الأمن بين أمن الذات وأمن الموضوع:

قد لا تكون جدلية الأمن نابعة فقط من أن هذا المصطلح يعد من بين أكثر المصطلحات استخداما في قاموس الأنظمة الديموقراطية والديكتاتورية على حد سواء، وإنما أيضا من جدلية إيتيمولوجيا المصطلح في حد ذاته والاتفاقية "البين ذاتية" Intersubjectivity لتحديد معناه، وهو ما يصعب تحديد كنه العلاقة بين داله ومدلوله خاصة وأن الاتفاقيات "البين ذاتية" على مدلوله تخضع للتطور والتحوير وتختلف من مكان لآخر، في ظل قدرة الحكومات(الديموقراطية) في العصر الحديث على اللعب على وتر مصطلح يدغدغ مشاعر مواطنيها، ويجعلهم يخضعون لما سماه رواد مدرسة كوبنهاغن "الأمننة" Securitization.

على الرغم من أن الاهتمام بالدراسات الأمنية يعد حديثا نسبيا، فإن الممارسات الأمنية قديمة قدم الحضارة الإنسانية، فالاستخدام الأول لهذا المصطلح يرجع إلى اللغة اللاتينية واليونانية القديمة، أين يقابله في اللغة اليونانية asphaleia والتي هي نفي لكلمة sphallo والتي تعني الخطأ، سبب الفشل، والدمار، والتعثر، والهزيمة، والارتباك، وخيبة

الأمل، وبالتالي تعني asphaleia تجنب الخطأ، و(سبب) الفشل، والهزيمة(1). أما مصطلح Security فهو مشتق من اللغة اللاتينية وتحديدا من مصطلح Securitas/Securus وهي كلمة منحوتة من كلمتين هما: Sine والتي تعني بدون وكلمة Cura التي تعني العزلة، والحذر، والاهتمام، والآلام، والقلق، والحزن والأسى، وبالنتيجة فإن Securus تعني التحرر من (غياب) القلق، ودون عناء، والهدوء والسلام. تشير كلمةSecuritas إلى الشعور بالحرص والتحرر من الخطر، وغياب الاضطراب العقلي، والهدوء، أو هدوء العقل، وتشير أيضًا إلى الأمان، واليقين، والثقة بالنفس، وعدم الخوف، والحماية، وهكذا فإن الجذر اللاتيني لكلمة "الأمن" يدل في الوقت نفسه على حالة السلام الداخلي للإنسان (البعد الذاتي)، وأيضًا حالة البيئة البشرية المطلوبة التي تجلب لهم ذلك السلام الداخلي (البعد الموضوعي للأمن) (2) .للتفريق بين الوضعيتين غالبا ما يستخدم مصطلح Security للإشارة إلى الوظيفة أو المنظمة أو الجهاز الذي يضمن الأمن، بينما يستخدم مصطلح Safety في المقام الأول للدلالة على حالة السلامة، أي تجربة الأمن الشخصي(3).

و لربما يصبح كنه المصطلح أكثر وضوحا في سياق اللغة العربية، فالأمن قد يأتي بمعنى التحرر من الخوف ومثله قوله تعالى " وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ "(4)، وقد يرتبط الأمن في اللغة العربية بالمكان وهنا قد يشير إلى الأمن الموضوعي "وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا"(5) وفي قول الله تعالى "وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ"(6) ، أما الأمن الذاتي فيتضح أكثر في الإسلام في العلاقة بين الأمن والإيمان باعتباره حالة نفسية تجعل المُؤمن يتحرر من الخوف. فعلى الرغم من أن هذه الحالة النفسية لا تكون عادة إلا إذا توافرت مقومات الأمن الموضوعي، فالإنسان (المؤمن) قد يعيشها في حالات معينة دون توافر مقومات الأمن الموضوعي ومثله قوله تعالى:" إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ "(7). فالأمن الذاتي توافر للصحابة رغم أنهم كانوا يخوضون حربا ضد جيش أفضل عدة وعتادا.

رسم أمن الذات والموضوع حدودًا فاصلة بين فترتين مفصليتين في الدراسات الأمنية ، والتي تأثرت -بطبيعة الحال- بالأوضاع السائدة وخاصة ما تعلق بطبيعة التهديدات/ المخاطر، فالمرحلة الأولى من هذه الدراسات والتي ازدهرت خلال الحرب الباردة، رأت في الأمن أمنًا موضوعيا، تسعى خلاله الدولة إلى تحقيق بقائها عن طريق تأمين نفسها من خلال تحصيل القوة، حيث يحدد الواقعي البنيوي كينيث ولتز Kenneth Waltz سبعة موارد رئيسية تتحقق من خلالها القوة: حجم السكان والمساحة، والموارد الطبيعية، والقدرات الاقتصادية، والقوة العسكرية، والاستقرار السياسي، والكفاءة (8)، وهي قدرات من شأنها تحقيق الأمن.

[1] Saša Mijalković and Marija Popović Mančević , Translated by Jelena *Contemporary Security Studies: An Introduction to Methodological, Research and Theoretical Foundations of Security*, (Belgrade: Academy of Criminalistic and Police Studies,2018),p.91

[2] Ibid.,p.93.

[3] Michael Dillon, *Politics of Security: Towards a Political Philosophy of Continental Thought* ?,London : Routledge:1996),p.125.

4القرآن الكريم: قريش: 4

5القرآن الكريم: البقرة125

6القرآن الكريم، التين: 3

7القرآن الكريم: الأنفال:11

[8] Kenneth Waltz, *Theory of International Politics*, 1st ed, (Addison: Wesley Publishing Company:1979),p.131.

وضعت نهاية الحرب الباردة وانتصار (النيو) ليبرالية المُقدسة لحرية الفرد والكافرة بتدخل الدولة، الدراسات الأمنية أمام تحدٍ واضح، تم الاستجابة له من خلال توسيع فواعل الأمن وتعميق مجالاته، حيث بات الأمن يقترب أكثر فأكثر من الأمن الذاتي وهو ما رسم معالم المرحلة الثانية للدراسات الأمنية، ضمن هذا السياق جاءت العديد من التعريفات، منها تعريف "لورنس مارتن"Laurence Martin للأمن على أنه "ضمان رفاهية المستقبل"، وتعريف "جون مروز" John Mroz للأمن على أنه "التحرر النسبي من التهديدات الضارة"، أما "باري بوزان" Barry Buzzan؛ فأكد أنه ينبغي أن يكون النقاش حول السعي إلى التحرر من التهديد على المستوى الداخلي، وعلى قدرة الدول والمجتمعات على الحفاظ على هويتها المستقلة (السلامة الوظيفية) على المستوى الخارجي(1). وبالتالي فقد بات الإنسان هو الهدف المرجعي للأمن وللتنمية حيث بات الأمن الإنساني مُعرفا حسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بـ"التحرر من الخوف (أو من العنف الجسدي الفوري أو التهديد)، والتحرر من الفاقة (أو من التهديدات التي تعرقل تحقيق حياة تتجاوز مجرد الكفاف)" (2)، ولئن اعتبر "جون ميرشايمر" John Mearsheimer موارد الدولة كقوة كامنةLatent Power تصب في خانة بناء قوة عسكرية،(3)فإن تقارير الأمن الإنساني اعتبرتها قوة كامنة لانعتاق الإنسان من الحاجة، وكما أن تحقيق الأمن في شقه التقليدي يكون من خلال مؤشرات كمية يُحسب من خلالها موقع الدولة النسبي، فإن الأمن الإنساني يتم تحقيقه من خلال مؤشرات كمية وضعها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وباتت الدول مطالبة بتحقيق مجموعة من الأهداف، تصب في خانة الأمن الذاتي للإنسان، على غرار أهداف الألفية الإنمائية، وأهداف التنمية المستدامة.

ترافقت مرحلة ازدهار الأمن الإنساني مع التدخلات الإنسانية وازدهار العولمة، وهو ما فسح المجال لدراسات تكهنت بانهيار الدولة الوستفالية في ظل تراجع مفهوم السيادة سواء بفعل التدخلات الإنسانية أو بفعل حرية التجارة المُتجاوزة للحدود الصلبة، ولكن ما يغيب عن هذه الدراسات (التكهنات) هو اقتصار رؤيتها للدولة ككيان مادي يرتبط وجودها بعوامل مادية (الإقليم، الشعب، السيادة) مغفلة أن هذا الكيان هو كيان متخيل يحمله كل فرد من أفراد الدولة في وجدانه، ويتخصص في إنتاج تحاليل سردية (Narrative Accounts) التي تخلق التماثلات ذات المعنى السياسي وتولد الحس الجماعي المشترك (We- ness)4 وتمنح الإحساس بالانتماء إلى جماعة واحدة حتى يصل الأمر إلى حد التضحية بالحياة من أجل ذاك الشعور بالوطنية، لذلك أكد "بنديكت أندرسون"Benedict Anderson بأن الأمة هي بناء تجريدي محض(5).عادة ما يرتبط هذا الكيان بمجموعة من الهويات التي يُعرف بها نفسه ويواجه بها الآخرين ويؤكدها الآخر السلبي، فقد كانت الولايات المتحدة زعيمة للعالم الحر في مقابل الاتحاد السوفييتي، غير أن انهيار هذا الأخير خلق نوعا من الفراغ في الآخر(السلبي) الذي يخلق التهديدات والمخاطر وباتت هناك حاجة لخلق تهديدات جديدة تبرر التضحيات التي يبدلها المواطن ولأن الدول لم تعد تشكل تهديدا لبعضها البعض أو على الأقل انخفض مستوى

[1] Buzan Barry, *People, States and Fear: An Agenda for International Security Studies in the Post-Cold War Era* , 2 end edition (Essex : ECPR press:2007),p.36.
[2] United Nations Development Programme , *Human development Report: New Dimensions of Human Security*. (New York and Oxford University Press,1994),p.3.
[3] John Mearsheimer, "Structural Realism", In: Dunne Tim et al (eds.) ,*International Relation Theory: Discipline Discipline and Diversity*, (Oxford: Oxford University Press,2007),p.78.
[4] Prizel Ilya, *National Identity and Foreign Policy: Nationalism and Leadership in Poland ,Russia and Ukraine* , , 1st ed. (Cambridge University Press,1998),p.36.
[5] Anderson Benedict , *Imagined Communities: Reflections on the Origin and Spread of Nationalism*,(London: Verso 1983),p.49.

التهديدات الدولاتية ، فقد تم الاستعاضة عنها بالتهديدات اللاتماثلية Asymmetric threat، أين أصبحت هذه التهديدات تبنى مجتمعيا عن طريق ما سماه باري بوزان الأمننة، وهو ما سمح للدولة ككيان تم التشكيك في استمراريته وفي دوره في استعادة مكانتها وتكمنت من توسيع وجودها عن طريق فرض إجراءات استثنائية تتعارض في كثير من الأحيان مع الحريات الفردية وحقوق الانسان كفرض الرقابة على المواطنين والتجسس عليهم، وهي إجراءات قد تتوسع وتتعمق في عالم ما بعد كورونا، أين سيتوسع مفهوم الرقابة من رقابة ما فوق الجلد إلى رقابة ما تحت الجلد(1).

ثانيا: الأمننة حسب مدرسة كوبنهاغن :

يعد مفهوم الأمننة من المفاهيم الرئيسية عند مدرسة كوبنهاجن(Copenhagen School) ، والذي تم تطويره من قبل باري بوزان وأولي ويفر Ole Wæver. ترافقت التطورات الكبيرة التي عرفتها اللسانيات وانتقالها من مجرد أداة للتواصل الاجتماعي إلى أداة للبناء الاجتماعي خاصة مع ظهور اللسانيات الاجتماعية ونظرية الأفعال الخطابية Speech Acts، مع الانتقال الذي شهدته حقل السياسات الدولية والتحول من اعتبار الأمن معطى سابق موضوعيobjective إلى بناء اجتماعي بين ذاتي، وهو ما أدى إلى بروز مفهوم الأمننة كفعل خطابي يساهم في البناء الاجتماعي للتهديدات.

انطلقت مدرسة كوبنهاجن في معالجتها للأمننة من تصنيف التداولية Pragmatics للكلام على أنه أقوال تقريرية تصف حالا معينا أو شخصا، وأقوال إنشائية Illocutionary Acts والتي يؤدي التلفظ بها إلى إنشاء واقع جديد. يؤكد جون سيرل John Searl أن الزواج كمؤسسة اجتماعية تتضمن أدوار هوياتية (زوج/زوجة) تنشأ عن طريق فعل وظيفي يتم في الكنيسة -مثلا- حينما يعلن القس الطرفين كزوجين(2) لهذا تعتبر مدرسة كوبنهاغن أن نطق "الأمن" هو فعل يعني ذلك: "من خلال التعبير عن شيء ما على أنه قضية أمنية؛ يقوم المرء أيضًا بعمل شيء ما لتحقيق هذا التأثير" (3) ، بالتالي الأمن ليس حقيقة "موجودة مسبقًا" أو نتيجة للتفاعل بين وحدات النظام الدولي، بل بالأحرى عبارة عن هدف اجتماعي وموضوعي يتم من خلاله الاعتراف بالتهديد الوجودي لهدف مرجعي معين، ويبرر استخدام إجراءات إستثنائية(4) لمواجهة هذا التهديد وحماية الكائن المرجعي.

يعرّف "بوزان" و"ويفر" الأمننة على أنها فعل كلامي ناجح "يتم من خلاله بناء فهم موضوعي داخل مجتمع سياسي للتعامل مع شيء ما كتهديد وجودي لشيء مرجعي ذي قيمة، ولشرعنة الدعوة إلى اتخاذ تدابير عاجلة واستثنائية للتعامل مع التهديد" (5). يضع هذا الأمر الفاعل (الدولة) في موقف قوي للغاية ويسمح لها بتغيير الأولويات الأمنية للتعامل مع هذا التهديد المبني اجتماعياً.

---

[1] Yuval Noah Harari, "The World After Coronavirus." Financial Times , accessed on: 05.04.2020 at: https://on.ft.com/2GchV5b

[2] John Searl, *The Construction of Social Reality*, (New York: Free Press,1995);p.47.

[3] Rørbæk. Tore, (2012) "Words, Visual, and the Vanished Enemy: Visual Securitization and the COP 15 Opening Film" , In: *Climate Change, Human Security and Violent Conflict: Challenges for Societal Stability*, Jürgen Scheffran et al (eds.),(London: Springer:2012),p.276.

[4] Catherine Charrett, " A Critical Application of Securitization Theory: Overcoming the Normative Dilemma of Writing Security" , Institut Català Internacional per la Pau, accessed on 12.10.2020. https://bit.ly/388JGpA

[5] Buzan Barry and Weaver Ole , *Regions and Powers: The Structure of International Security*, (Cambridge University Press,2003) , p.491.

تحدث خطوة الأمننة، عندما تكون هناك حاجة إلى اتخاذ إجراءات استثنائية ضد خطر يُحدق بالفاعل المرجعي(الدولة) كالإرهاب، الهجرة غير الشرعية، التغير المناخي. ولأن هذه التدابير ستؤثر على حياة الناس العاديين؛ تهدف الأمننة إلى إقناعهم بضرورة قبول الإجراءات الاستثنائية. ولهذا يعد قبول الجمهورAudience للإجراءات الاستثنائية أمرا ضروريا لا تستقيم من دونه عملية الأمننة (1).بعبارة أخرى، الأمننة هي عملية ما بين ذاتية تتطلب التفاعل بين المُؤمنن securitiser والجمهور وهي بالنتيجة تتطلب مجموعة من الخطوات الأساسية التي لا يمكن لعملية الأمننة أن تنجح إلا إذا توافرت:

1 /الفعل الكلامي الذي ينقل قضية معينة من قضية سياسية عادية إلى قضية أمنية إستثنائية.

2 /اتخاذ إجراءات استثنائية.

3 /اقتناع الجمهور بأن هذه القضية المُؤننة من قبل الفاعل المرجعي (الدولة) تشكل تهديدا وجوديا له، وتتطلب إجراءات استثنائية.

يُعتبر العامل الهوياتي متغيرًا أساسي في عملية إقناع الجمهور بعملية الأمننة، ولإن كان ألكسندر وندت Alexander Wendt تحدث عن الهوية باعتبارها متغير تابع يسمح بخلق قطب معرفي وأدوار تُحدد نظرته للأخر ما إذا كان عدوا أو منافسا أو صديقا، والتي تشكل قاعدة لإدراك الفاعل لكُنه العوال المادية (السلاح عند العدو أو الصديق)(2) فإن "بوزان" و"ويفر" تحدثا عن الهوية كعمال لتحديد من داخل ومن خارج المجموعة in group / out group وهي تُستغل في الأمننة حينما يتم التحدث عن الآخر من خلال كلمات معادية للأنا. وهو تماما ما قامت به الولايات المتحدة؛ فمباشرة بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر قام الرئيس الأمريكي بإلقاء خطاب، ركز من خلاله على بناء تحليل سردي قائم على أن الآخر (الإرهاب) يكرهون الحرية ويريدون تدميرها بينما نحن (الولايات المتحدة الأمريكية/الغرب) نريد دعم الحرية (3).

كان من أبرز نتائج عملية أمننة الإرهاب في الولايات المتحدة فرض إجراءات رقابية إستثنائية (باتت الآن عادية) على الأمريكيين، والتي لم يكن من الممكن أن يتقبلها الأمريكي لولا عملية الأمننة وخلق خطر وجودي، فاليوم توجد في الولايات المتحدة 50 مليون كاميرا مراقبة أي ما يعادل 15.28 كاميرا مراقبة لكن شخص4، كما يحتفظ مكتب التحقيقات الفيدرالي بقاعدة بيانات تُعرف باسم نظام الصور بين الولايات للتصوير الجنائي التعريفي Mugshots يحتوي على حوالي 36 مليون صورة، لكن مع الأخذ في الاعتبار عقود المكتب التي تتيح الوصول إلى رخص القيادة في 21 ولاية، واستخدامه للصور وقواعد البيانات الأخرى، فإن مكتب التحقيقات الفيدرالي لديه حق الوصول إلى حوالي 640 مليون صورة(5).

[1] Christina Uhlig, *Moving towards Securitization : How the Paris Attacks were Used to Justify Extraordinary Measures*, Master thesis, (Linnaeus University, Faculty of Social Sciences, Department of Social Studies. 2015) ,p.30.

[2] Alexander Wendt, " Anarchy Is What States Make of it: The Social Construction of Power Politics".,International Organization 46 (spring, 1992), p.406.

[3].Pamela Creed , *Ethics, Norms and the Narratives of War: Creating and Encountering the Enemy Other*, (New York Routledge. 2013),p.20.

[4] Baltrusaitis Justinas, (2020), " Top 10 Countries and Cities by Number of CCTV Cameras", accessed on 20.6.2020 at https://bit.ly/2OXocmC

[5] Huffpost , "Government Watchdog: FBI Has Access To About 640 Million Photographs" , accessed on 23.01.2020 , at https://bit.ly/32U3mwu

يوفر فيروس كوفيد 19 مثالا آخر على الأمننة، فمباشرة بعد انتشار هذا الفيروس في مختلف أنحاء العالم بدأت تخرج تصريحات تدخل ضمن سياق الأمننة ، فالرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" أطلق تصريحات وصف فيها الفيروس الصيني-على حد تعبيره- بالتهديد الخارجي، مُعتبرًا نفسه كرئيس في زمن الحرب يدافع عن الأمة ضد ما يرقى إلى "الغزو"(1) ، وتصريحات رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون التي أكد فيها أن حماية الاقتصاد البريطاني يتطلب أن تتصرف مثل أي حكومة في زمن الحرب(2)، وما أكدته أنجيلا ميركل من أن فيروس كورونا هو أكبر تحد لألمانيا منذ الحرب العالمية الثانية(3)، وغيرها من التصريحات التي أطلقها زعماء العالم وصبت ضمن خانة يستحيل معها الحديث عن الحريات مجرد ترف أمام غريزة البقاء.

ساهمت هذه الخطابات في نقل قضية سياسية عادية كان من الممكن أن تعالج كوباء عادي إلى قضية أمنية استثنائية، و فرض إجراءات رقابية جديدة عن طريق الوسائل التكنولوجية، فالمواطن بات أكثر تقبلا للإجراءات التي اتخذت والتي تتطلب الدخول إلى بياناته وتحديد موقعه، من أجل مراقبة مدى إلتزامه بالحجر، وتحذيره من الاقتراب من الأشخاص المصابين أو المحتمل إصابتهم بالفيروس، في الصين تم استغلال كاميرات المراقبة المزودة بنظام التعرف على الوجوه من أجل تحديد خط سير المصابين(4)، ووصل الأمر إلى تحديد من يسمح له باستخدام النقل العام والتنقل إلى العمل، أما في تايوان فقد وضعت السلطات جدارا إلكتروني يسمح بتحديد مواقع الأشخاص المعزولين وتحديد مواقعهم في حالة مغادرتهم للعزل، كما قامت بربط قواعد البيانات الصحية مع قواعد البيانات الخاصة بكل من الجمارك والهجرة، وتتضمن هذه البيانات التاريخ المريض بالإضافة إل تاريخ تنقلات المواطن مما يسمح للمستشفيات الذين من المحتمل أن يكونوا حاملين للفيروس في سنغافورة كان الوضع أقل حدة حيث منح الاختيار للمواطنين لتحميل تطبيق Trace Together، والذي يسمح بتعقب الأشخاص المصابين وتحديد مجال تحركهم قبل الإصابة(5). ستسمح هذه الإجراءات في تطوير الرقابة من رقابة عن "بُعد" إلى رقابة "لصيقة"، وهو ما سيسمح للحكومات بتشكيل رؤية مفصلة عن توجهات المواطنين، بواسطة معرفة رد فعلهم من خلال نبضات القلب، عند قراءتهم أو مشاهدتهم لشيء معين على هواتفهم النقالة. (6)

ثالثا: الأمننة من منظور مدرسة كوبنهاغن: و اقعية لينة.

على الرغم من أن مدرسة كوبنهاغن حاولت بطريقة أو بأخرى تجاوز الانتقادات التي تعرضت لها المدارس التقليدية في الأمن، حيث عملت على إدخال العوامل الفكرية بدل العوامل المادية في فهم الأمن، كما ساهمت في توسيع وتعميق

[1] Ronald Brownstein,"Why Trump wants to be seen as a 'wartime' President" CNN , accessed on 30.03.2020 at https://cnn.it/306bRlY

[2] The Guardian , "This Enemy Can be Deadly': Boris Johnson invokes wartime language", accessed on 01.04.2020 at https://bit.ly/3kNC3tI

[3] DW "Merkel: Coronavirus is Germany's greatest challenge since World War II", accessed on 01.04.2020 at https://bit.ly/309Lo73

4إيهاب خليفة، كيف تغير التكنولوجيا إدارة الحياة اليومية خلال أزمة كورونا؟، دراسات خاصة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، شوهد في 12.4.2020 في : https://bit.ly/3mTetgY

5"بحجة الحماية من كورونا.. تخوف من استخدام السلطات للتقنية لانتهاك خصوصية الأفراد"، برنامج المرصد "الجزيرة" ، شوهد في 03.04.2020 في : https://bit.ly/2VikjeJ

[6] Yuval Noah Harari,op.cit.

مجالات الأمن، فإن مدرسة كوبنهاغن أعادة بطريقة أو بأخرى شرعنة: مركزية الدولة، سواء كفاعل وحدوي أو كفاعل غير وحدوي، مركزية الغرب ومركزية اللغة. وهو ما يجعلنا نجادل بأن مدرسة كوبنهاغن أعادة إنتاج الواقعية في صورة لينة Soft Realsim، بدل الصورة الخشنة التي قدمها الواقعيون والتي تعتمد حصرا على العوامل المادية وتعظيم القوة، ويمكن أن نجمل الانتقادات التي تعرضت لها هذه المدرسة فيما يلي:

1/**مركزية الدولة**: تنطلق مدرسة كوبنهاغن من مسلمة أن الدولة هي الفاعل الأساس في العلاقات الدولية، غير أن نظرتها للدولة تنطلق من كونها بناء اجتماعي وليس كبناء مادي كما يدعي الواقعيون. تلعب الدولة الدور الأساس والوحيد في عملية الأمننة وهذا كفاعل وحدوي وفاعل غير وحدوي، فالأمننة تمارسها الدولة كفاعل مهيمن على الشبكة السياسية الداخلية، ولهذا تعتبر الدولة الفاعل المرجعي للأمن والفاعل المُؤمن في نفس الوقت.

تتخذ مدرسة ولش Welsh School هذه النقطة كمنطلق لانتقادها للأمننة، خاصة أن هذه المدرسة تركز على الأصوات المهمشة والغير مسموعة الصوت، وهي غالبا فئات تكون ضحية لترتيبات النظام الاقتصادي العالمي القائم على تقسيم العمل مركز/هامش، وتعاني من الفقر والتهميش وفي سبيل الانعتاق Emancipation تلجأ إلى حلول يتم أمننتها من قبل الغرب وأبرز فعل إنعتاقي يتم أمننته هو ما يسمى الهجرة "غير الشرعية"، وهي نفس النقطة التي أثارها رواد دراسات التابع Subaltern Studies في إشارتهم إلى الأصوات المهمشة التي لا يمكن سماعها في المجتمعات الغير ديموقراطية[1].

2/اللغة كوسيلة وحيدة للأمننة: من المثير للانتباه أن مدرسة كوبنهاجن اعتمدت بصورة حصرية على اللغة كوسيلة للأمننة، واعتبرت نطق الأمن فعلا أمنيا. بيد أن الواقع يثبت أن هناك وسائل أخرى قد تلعب دورا أكبر من اللغة في الأمننة، ففي الولايات المتحدة لعبت الصور التي أعقبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر دورا مهما في عملية الأمننة[2].

3/**المركزية الغربية:** على الرغم من أن الأمننة قدمت على أنها أداة عالمية لتحليل الظواهر الأمنية، فإن السياق الغربي الذي نشأة فيه يطرح العديد من التساؤلات حول إمكانية تطبيقها على سياقات غير غربية، خاصة أن قبول الجمهور للإجراءات الاستثنائية يتطلب وجود دولة قائمة على شرعية عقلانية بمصطلحات ماكس فيبر. ولهذا فإن قبول الجماهير للإجراءات الاستثنائية يتطلب خطابات تؤدي إلى بناء اجتماعي للمخاطر وتعتمد بدرجة أساسية على الإقناع، بينما في الدول غير الديموقراطية/ الأقل ديموقراطية يتم عن طريق ما سماه درويش وفخوري "الصمت المطيع[3] the ' Silence of Obedient.

ناهيك عن أن تحديد معنى الاستثنائي يختلف من سياق إلى آخر، فما هو استثنائي في بعض الدول قد يكون عاديا في دول أخرى وهو ما يجعل تحديد معنى الاستثنائي يخضع للسياق الداخلي لكل دولة ولطبيعة نظامها السياسي الذي قد

[1] Sarah Bertrand, "Can the Subaltern Securitize? Postcolonial Perspectives on Securitization Theory and Its Critics". *European Journal of International Security*, 3(3)2018,p.281.
[2]Michael Williams, "Words, Images, Enemies: Securitization and International Politics", *International Studies Quarterly* 47 , 2003,p.517.
[3] May Darwich and Fakhoury Tamirace , 'Casting the Other as an Existential Threat: the Securitisation of Sectarianism in the International Relations of the Syria Crisis.' *Global Discourse*,6 (4) (2016), p.15.

يقر أو لا يقر الحريات الفردية [1]، ولهذا فإن هذا التقيد المُفرط بالنموذج الوستفالي سواء في نظريات العلاقات الدولية أو في الدراسات الأمنية، دفع بعض الباحثين إلى وصف هذا التقيد بسترة مجانين واستفاليا Westphalian Straitjacketأو الطريق المسدود الوستفاليWestphalian blind alley[3].[2]

4/**الاستعلائية العرقية:** لا تتوقف عملية الأمننة المتعلقة بشقها الهوياتي القائم على الأنا Ego والآخر Alterوتحديد مجموعة من الخصائص المحددة للإنتماء من عدمه in group/ out group عند هذ الحد، ولكنها تتطلب في بعض الأحيان تصنيفات سلبية للآخر المعادي أو الردكالي المثير للخوف عكس الأنا المتحضر، وهي صورة عادة ما تبرز خاصة في الأمننة المتعلقة بأخطار قامة من العالم الجنوبي.

يوصف على سبيل المثال المهاجر الغير نظامي على أنه عبء اقتصادي أو يتم ربط الهجرة بالجريمة أو التطرف الإسلامي وبغيرها من الظواهر والتي تصبح معها الإجراءات الاستثنائية مبررة ومشرعة، تستحيل معها مآسي المهاجرين غير النظاميين والتي تنقلها وسائل الاعلام في الغرب إلى أحداث عادية، خاصة أن الميل إلى تصوير مآسي المهاجرين في شكل أرقام وإحصائيات يؤدي إلى إزالة الطابع الإنسانيde-humanized عن هذه المآسي.[4]

5/ الأمننة مصطلح واحد واستخدامات مختلفة: يمكن أن نرصد العديد من الانتقادات من قبل المدارس الأخرى التي استخدمت مصطلح الأمننة، والاختلافات/الانتقادات يمكن أن نرجعها بالأساس إلى الاختلاف حول أولوية أمن الذات على الموضوع والعكس، فمدرسة كوبنهاغن هي مدرسة تؤكد على أولية أمن الموضوع، أما مدرسة ولش فهي تقترب في تصورها للأمن من التصور الذي يطرحه منظور الأمن الإنساني. بينما مدرسة باريس تؤكد على دور الممارسات اليومية في الأمننة بدل المنظور الدولاتي لمدرسة كوبنهاغن، تؤكد هذه المدرسة على المقاربة الاجتماعية المستمدة من أعمال عالم الاجتماع الفرنسي بيار بورديو Pierre Bourdieu أن الأمننة لا تتعلق بالإجراءات الاستثنائية، وإنما هي عملية تحدث عبر الزمن ومن خلال الروتين والممارسات اليومية، فمثلا يمكن دراسة تأثير مختلف ممارسات أجهزة الأمن (الشرطة ، المخابرات، أجهزة الأمن الخاصة) على الأمن في الحياة اليومية[5] ، وهي مقاربة يمكننا من خلالها مثلا دراسة تأثير تواجد نقاط التفتيش في الطرق وممارسات رجال الأمن على الأمن، وهو ما لا يمكن دراسته من خلال مقاربة كوبنهاجن خاصة وأن نقاط التفتيش في بعض الدول ليست إجراءً استثنائي بل إجراء عادي. أما مدرسة ويلش فهي تؤكد -كما أسلفت-على دور الإنسان في عملية الأمننة وخاصة الأصوات المهمشة، حيث تؤكد أن ما يجب أن يتم أمننته هو ما يعتقد الانسان أنه خطر وجودي وليس ما تعتقد الدولة أنه كذلك.

---

[1] Ibid.,p.14.
[2] John Hobson, "Provincializing Westphalia: The Eastern Origins of Sovereignty", *International Politics* 46(6). (2009), p.671.
[3] Paul Darel ,.*Sovereignty, Survival and the Westphalian Blind Alley in International Relations* , (Cambridge University Press1999),p.2.
[4] Ana Corbalán, "Searching for Justice in Return to Hansala, by Chus Gutiérrez: Cultural Encounters between Africa and Europe." In: Debra F. Ketz V . (eds.) , *African Immigrants in Contemporary Spanish Texts: Crossing the Strait*, (New York: Routledge,2015),p.102 .
[5] Jonna Nyman , "Securitization", In; Paul D. Williams and Matt McDonald(eds.), *Security Studies: An Introduction*,(New York: Routledge. 2018),p.62.

رابعا/ تكييف الأمننة مع السياقات غير الغربية:

بناءً على الانتقادات السابقة، تؤكد هذه الورقة البحثية على ضرورة مراعاة الاختلافات بين السياقين الغربي وغير الغربي من أجل تجنب الوقوع في خانة الانحياز المعرفي وذلك على مستوى:

1/البناء الدولاتي: من الضروري أن نقر بأن نشأة الدولة في الغرب وفي العالم العربي مثلا مختلفة تمام الاختلاف، فالدولة الوستفالية كانت حلا مناسبا لإنهاء الاقتتال بين أمراء البلاط في أوروبا، بينما في العالم العربي فقد نشأة على أنقاض الدولة الكولونيالية. كما أن هذه الأخيرة، لا تزال تخضع لهويات مختلقة ومتعددة ومن الصعب بمكان الحديث عن هوية وطنية. ففي العالم العربي نجد تعدد هوياتي ينطلق من هوية قبلية ثم هوية وطنية وهوية عبر وطنية تتمثل بالأساس في العروبة والإسلام. وهذا ما يؤدي بالنتيجة إلى تعدد الفواعل التي يمكن أن تمارس عملية الأمننة. وهو تماما ما يمكن أن نرصده في حالة تدخل حزب الله في سوريا، حيث استغل فاعل ما تحت دولاتي (حزب الله) هوية فوق قومية (الهوية الشيعية) من أجل أمننة الآخر (السنة التكفيريين) وتصويرهم على أنهم خطر وجودي يبرر تدخل الحزب في سوريا(1).

2/ الأمننة البصرية: تلعب الصورة دورا مهما في عملية الأمننة وقد يتجاوز في بعض الأحيان دور اللغة، فصورة تحطم الطائرات في مركز التجارة العالمي لم تكن فقط مبررا للسياسة الأمنية الأمريكية الجديدة، بل كانت جزءا من الذاكرة التصويرة لكل أمريكي(2) وهي صورة ساهمت بشكل كبير في قبول الأمريكيين لإجراءات إستثنائية.

يعد مثال الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد ﷺ مثلا آخر على الأمننة البصرية، والتي قامت صحيفة "يولاندس بوستن" الدنماركية بنشرها، فهذه الرسوم أعقبتها موجة غضب أدت إلى تحويل الدنمارك إلى خطر أمني وجودي نتيجة الاعتداء على رمز مقدس للمسلمين، وأعقبته مظاهرات مناهضة لها والاعتداء على ممثلياتها الدبلوماسية في عدد من الدول على غرار: طهران، كابول، جاكرتا، دمشق وبيروت، وتخلل هذه المظاهرات دعوات لمقاطعة المنتجات الدنماركية، وفي 2008 تم تفجير سيارة مفخخة أمام السفارة الدنماركية في إسلام باد وهو هجوم اتهمت القاعدة بارتكابه3.

استخدم حزب الله الأمننة البصرية ببراعة من أجل أمننة السنة، لتبرير تدخله في سوريا، فمباشرة بعد اندلاع الحرب في سوريا، تم إنتاج مجموعة من الأغاني/الأناشيد التي تم تصويرها في مقام السيد زينب بدمشق وتم التلاعب بالصور للإيحاء بأن منارة والنوافذ الزجاجية للمقام قد تم تحطيمها مع ترديد عبارات "لبيك يا زينب" مع إبراز صور اللطم التي يقوم بها الشيعة في عاشوراء4. الصورة أعدت بدقة للإيحاء بأن خطرا كبيرا يتهدد مقام السيدة زينب، يضاهي حجم المأساة التي تعرض لها الحسين، ومن يتربصون بهذا المقام المقدس هذه المرة هم المقاتلون السنة المعارضون لنظام

[1] May and Fakhoury, p.p.712-732.
[2] Frank Möller, " Photographic Interventions in Post-9/11 Security Policy", *Security Dialogue*, 38:2 (2007),p.p.179-196.
[3] Jonna , p.62.
[4] Helle Malmvig, "Allow Me This One Time to Speak as a Shi'i: The Sectarian Taboo, Music Videos and the Securitization of Sectarian Identity Politics in Hezbollah's Legitimation of its Military Involvement in Syria", Mediterranean Politics(2019),p.14.

بشار الأسد وهو ما يحتم تدخل حزب الله. عليه، فإن الأمننة لا تكون فقط أمننة لغوية بل قد تكون الأمننة البصرية Visual securitization.

3/إزالة الطابع الغربي De -Westernization/ الاستعماري Decolonization عن الأمننة : استخدام الأمننة من قبل الأنظمة الغربية، عادة ما يتضمن إستعلائية عرقية يكون العالم الجنوبي وخاصة العرب والمسلمون ضحية لها. والملاحظ أن الباحثين في العالم العربي عادة ما يأخذون هذه النظريات كمسلمات ويعيدون تطبيقها في واقعهم وهو ما يؤدي إلى الوصول إلى نفس النتائج دون تبني أي نظرة نقدية، مما يساهم في استمرار علاقات المركز الهامش وهرمية إنتاج المعرفة الغربية. فنظريات حل المشكلات problem-solving theories كما يؤكد روبرت كوكس Robert Cox تأخذ العالم كما هو وتستخدم العلاقات الاجتماعية وعلاقات القوة السائدة ومؤسساتها المنظمة كإطار عمل1. يمكن أن نلاحظ هذا الأمر في سياق العلاقات الأورو مغاربية، فالدول المغاربية التي فشلت في تحقيق ما يسميه سمير أمين فك الارتباط delinking مع منظومة تقسيم العمل، دخلت ضمن اتفاقيات تجارة حرة (غير عادلة) مع الاتحاد الأوروبي، جعلت من المنطقة مجرد مناطق استخراجية Extractive Zone للبترول والغاز ومنطقة لاستيراد المنتجات ذات القيمة المضافة من أوروبا، ما أدى إلى عملية تهميش كبيرة للمجتمعات المغاربية والذي كان من نتائجها ما يسمى بالهجرة "غير الشرعية"، وهي ظاهرة واجهها الاتحاد الأوروبي عن طريق أمننة هذه الظاهرة واعتبارها خطرا وجوديا، مع أنها في الحقيقة هي نتاج مباشر لعلاقات المركز الهامش. حيث يستفيد الإتحاد الأوروبي من إيجابيات العلاقات اللا متوازنة مع الطرف المغاربي ولا يتحمل تبعاتها، والملفت للإنتباه أن الباحثين في المنطقة عادة ما يحللون الظاهرة بنفس الأطر الأوروبية مما يساهم في شرعنة التعامل الأوروبي، فالنظر إلى الظاهرة من منظور نقدي يمكن أن يجعلنا ننظر إلى تلك الهجرة كفعل إنعتاقي يمارسه المهاجر للإنعتاق من الحاجة وبالتالي يتم النظر للأمننة من خلال إسماع صوت المهمشين Voiced of voiceless. بناءً على ما سبق؛ فإن استخدام المفاهيم والأدوات التحليلية الغربية كالأمننة يجب أن يترافق مع إزالة حقل الألغام الذي تتضمنه مختلف المفاهيم الغربية ومحاولة استخدامها ضمن السياقات الغير غربية مع إزالة الطابع الاستعماري الغربي عنها.

خاتمة:

تمكنت مدرسة كوبنهاجن من إعادة إنتاج مسلمة مركزية الدولة كفاعل مرجعي في الأمن في صورة أكثر نعومة، والتي يمكن أن نصفها بالواقعية الناعمة Soft Realism. فهذه المدرسة من خلال إدخالها للعوامل الفكرية بدل المادية تمكنت من تبرير أمن الموضوع على أمن الذات، وفي بعض الأحيان فإن الدولة قد تجبر المواطنين على الخضوع لإجراءات استثنائية ناتجة عن خطر داهم يتم تصويره من قبلها، ويتضح هذا الخطر في إجراءات التفتيش أو المراقبة أو غيرها. فضلا عن دور هذه المدرسة في إعادة الاعتبار للدولة فإنها أغفلت دور باقي الفواعل ما تحت الدولة أو ما فوقها ناهيك عن الأصوات المهمشة التي قد تكون غالبا ضحية لعمليات أمننة تعكس نمطا من الاستعلائية العرقية، يتجلى هذا الأمر خاصة في عملية أمننة الهجرة غير الشرعية. كما أن السياق الذي جاءت فيه الأمننة جعل من روادها يؤكدون على دور الدولة كفاعل وحيد في عملية الأمننة، بينما تثبت سياقات أخرى كالسياق العربي أن هذه العملية يمكن أن يقوم بها

[1] Robert Cox, "Social Forces, States and World Orders: Beyond International Relations Theory", *Millennium; Journal of International Studies* , Vol10, No.2, 1981, p.128

فواعل ما تحت دولاتية (حزب الله) تخاطب بها هوية عبر وطنية (الشيعة) لخلق تماثلات للآخر المُهدد لوجود الأنا، مستعملة وسائل غير اللغة في هذه العملية.

على الرغم من هذا، فإن الأمننة إذا ما تم مراعاة فيها اختلاف السياقات الثقافية والنشأة الغير وستفالية لوحدات التفاعل في أنظمة إقليمية غير غربية والاختلاف بين الأنظمة السياسية (الديموقراطية / الغير ديموقراطية / الأقل ديموقراطية) والتي يتم على ضوئها تحديد معنى الإجراءات الاستثنائية، مع الإقرار بوجود وسائل للأمننة إلى جانب اللغة، يجعلها أداة تحليلية عالمية تساعدنا على فهم أفضل للظاهرة الأمنية.

قائمة المراجع:

أولا: باللغة العربية.

المصادر:

1-القرآن الكريم.

المراجع:

1- إيهاب خليفة، كيف تغير التكنولوجيا إدارة الحياة اليومية خلال أزمة كورونا؟، دراسات خاصة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، شوهد في 12.4.2020 في : https://bit.ly/3mTetgY.

2- "بحجة الحماية من كورونا.. تخوف من استخدام السلطات للتقنية لانتهاك خصوصية الأفراد"، برنامج المرصد "الجزيرة" ، شوهد في 03.04.2020 في : https://bit.ly/2VikjeJ

ثانيا: باللغة الأجنبية:

1. Alexander Wendt, " Anarchy Is What States Make of it: The Social Construction of Power Politics»., International Organization 46 (spring, 1992),.
2. Ana Corbalán, “Searching for Justice in Return to Hansala, by Chus Gutiérrez: Cultural Encounters between Africa and Europe.” In: Debra F. Ketz V . (eds.) , African Immigrants in Contemporary Spanish Texts: Crossing the Strait, (New York: Routledge,2015),p.102 .
3. Anderson Benedict , *Imagined Communities: Reflections on the Origin and Spread of Nationalism*,(London: Verso 1983).
4. Baltrusaitis .Justinas. (2020), “ Top 10 Countries and Cities by Number of CCTV Cameras”, accessed on 20.6.2020 at https://bit.ly/2OXocmC
5. Buzan Barry and Weaver Ole , Regions and Powers: The Structure of International Security, (Cambridge University Press,2003
6. Buzan Barry. People, States and Fear: An Agenda for International Security Studies in the Post-Cold War Era , 2 end edition (Essex : ECPR press:2007).
7. Catherine Charrett, " A Critical Application of Securitization Theory: Overcoming the Normative Dilemma of Writing Security" , Institut Català Internacional per la Pau, accessed on 12.10.2020.
8. DW “Merkel: Coronavirus is Germany's greatest challenge since World War II”, accessed on 01.04.2020 at https://bit.ly/309Lo73
9. Frank Möller, “ Photographic Interventions in Post-9/11 Security Policy”, Security Dialogue, 38:2 (2007),

10. Helle Malmvig, "Allow Me This One Time to Speak as a Shi'i: The Sectarian Taboo, Music Videos and the Securitization of Sectarian Identity Politics in Hezbollah's Legitimation of its Military Involvement in Syria", Mediterranean Politics(2019),
11. https://bit.ly/388JGpA
12. Huffpost , "Government Watchdog: FBI Has Access To About 640 Million Photographs" , accessed on 23.01.2020 , at https://bit.ly/32U3mwu
13. John Hobson, "Provincializing Westphalia: The Eastern Origins of Sovereignty", International Politics 46(6). (2009).
14. John Mearsheimer, "Structural Realism", In: Dunne Tim et al (eds.) ,International Relation Theory: Discipline and Diversity, (Oxford: Oxford University Press,2007).
15. John Searl, The Construction of Social Reality, (New York: Free Press,1995).
16. Jonna Nyman , "Securitization", In; Paul D. Williams and Matt McDonald(eds.), Security Studies: An Introduction,(New York: Routledge. 2018),.
17. Kenneth Waltz, Theory of International Politics, 1st ed, (Addison: Wesley Publishing Company:1979),
18. May Darwich and Fakhoury Tamirace , 'Casting the Other as an Existential Threat: the Securitisation of Sectarianism in the International Relations of the Syria Crisis.' Global Discourse,6 (4) (2016).
19. Michael Dillon, Politics of Security: Towards a Political Philosophy of Continental Thought . London : Routledge:1996),
20. Michael Williams, "Words, Images, Enemies: Securitization and International Politics", International Studies Quarterly 47 , 2003
21. Pamela Creed , Ethics, Norms and the Narratives of War: Creating and Encountering the Enemy Other, (New York Routledge. 2013).
22. Paul Darel ,.Sovereignty, Survival and the Westphalian Blind Alley in International Relations , (Cambridge University Press1999),
23. Prizel Ilya, National Identity and Foreign Policy: Nationalism and Leadership in Poland ,Russia and Ukraine , 1st ed. (Cambridge University Press,1998),.
24. Robert Cox, "Social Forces, States and World Orders: Beyond International Relations Theory", Millennium; Journal of International Studies , Vol10, No.2, 1981
25. Ronald Brownstein,"Why Trump wants to be seen as a 'wartime' President"ة CNN , accessed on 30.03.2020 at https://cnn.it/306bRlY
26. Rørbæk. Tore, (2012) "Words, Visual, and the Vanished Enemy: Visual Securitization and the COP 15 Opening Film" , In: Climate Change, Human Security and Violent Conflict: Challenges for Societal Stability, Jürgen Scheffran et al (eds.),(London: Springer:2012),
27. Sarah Bertrand, "Can the Subaltern Securitize? Postcolonial Perspectives on Securitization Theory and Its Critics". *European Journal of International Security*, 3(3)2018.
28. Saša Mijalković and Marija Popović Mančević , Translated by Jelena Contemporary Security Studies: An Introduction to Methodological, Research and Theoretical Foundations of Security, (Belgrade: Academy of Criminalistic and Police Studies,2018.
29. The Guardian , "This Enemy Can be Deadly': Boris Johnson invokes wartime language", accessed on 01.04.2020 at https://bit.ly/3kNC3tI
30. United Nations Development Programme , Human development Report: New Dimensions of Human Security. (New York and Oxford University Press, 1994).
31. Yuval Noah Harari, "The World After Coronavirus." Financial Times , accessed on: 05.04.2020 at: https://on.ft.com/2GchV5b.